

# الاستجابة المحلية أم الاستجابة الدولية: نداء للإنسانية

بامبانغ أسيبايونغ

مجالات التنمية أو الاستجابة الإنسانية أو المشاركة في النضال المدني من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان، فلم يكن بوسعهم إلا التساؤل عما إذا كان للغرباء أي اهتمام بالمعرفة والخبرات المحلية.

وقد شعر الجيل الأسبق من الناشطين الاجتماعيين باليأس من حقيقة أن العديد من الإندونيسيين يعتبرون العمل لدى منظمة غير حكومية مجرد نشاط تجاري آخر ووسيلة لكسب المال ودعم الأسرة لكن دون طرح أسئلة. كما هالهم انعدام التفهم والحساسية التي أبدتها بعض العاملين من بعض الوكالات، والذين بكل بساطة يكتفون بإجراء المقابلات مع ضحايا التسونامي حول احتياجاتهم ليغادروا بعدها دون تقديم أية معونة مادية.

وتفتقر معظم المنظمات المحلية والوطنية اللاهكومية إلى الخبرة اللازمة في إدارة الكوارث وبناء قدرات العاملين، كما تدرك ضرورة دعم البطولة والشجاعة والتفكير النقدي بالمهارات الإدارية العملية، وللأسف لم يبد المجتمع الدولي أي اهتمام بالمشاركة فيها. وتحتاج المنظمات الدولية اللاهكومية لتنمية الوعي الثقافي، وبدلاً من تدمير المنظمات اللاهكومية المحلية بالاستيلاء على العاملين بها، فهي في حاجة إلى العمل معها وإلى تبادل الخبرات والمهارات، وبدلاً من الثناء على أنفسها لمهاراتهم الإدارية، يجب أن تكون المنظمات اللاهكومية الدولية أكثر تواضعاً، ومن التواضع أن تقر بصلابة وحكمة المجتمع المحلي وأن تستفيد منه في هذا المجال في تعزيز قدراتها عن طريق إضافة مهارات إضافية لخدمة المحتاجين. كما يمكنها الاستفادة بشكل كبير من روح الحماس و التطوع (التضحية بالنفس مقابل تحويل الخدمات الإنسانية إلى سلعة) والتي ميزت نشوء المجتمع المدني الإندونيسي.

بامبانغ أسيبايونغ (bambang@jesuits.net) هو مدير الجمعية اليسوعية لخدمة اللاجئين في آتشيه (www.jrs.or.id)

في إندونيسيا من السهل تمييز أولئك الذين يعملون لحساب المنظمات اللاهكومية الدولية ببطاقات هوية منظماتهم وبطاقات الذاكرة التي يحملونها. ويتوق العديد من الإندونيسيين إلى الحصول على الوظائف لدى المنظمات اللاهكومية الدولية، لكن هل تهدف هذه المنظمات إلى نقل معرفتها ومهاراتها إلى المنظمات اللاهكومية المحلية؟ أم هل تعمل بكل ببساطة على استدراج العاملين في المنظمات المحلية إليها وبالتالي ضعضة العمل التطوعي؟

كما أثارت اجتماعات التنسيق الغضب والإحباط نظراً لأنه لم يكن من الممكن تجنب عقدها باللغة الإنجليزية وللجوء المنظمات منظمي هذه الاجتماعات إلى استخدام المصطلحات الخاصة بخطاب معالجة الكوارث الغير مألوفة لدى السكان المحليين. وبالتالي لم يكن من المستغرب عدم إبداء

ولم يشكل كل من التسونامي الذي دمر آتشيه في ديسمبر ٢٠٠٤ والزلازل الذي ضرب قرب مدينة جافا في يوغياكارتا في مايو ٢٠٠٦ مجرد كارثتين إنسانيتين وفرصة لإبداء التضامن، بل شكلاً أيضاً فرص عمل للإندونيسيين القادرين على التحدث باللغة الإنجليزية وأولئك الذين يتمتعون بالقدرة التقنية. ولقد حول التدفق الكبير للمنظمات اللاهكومية الدولية بيئة عمل المنظمات اللاهكومية المحلية والناشطين الاجتماعيين في إندونيسيا، وبسبب ذلك فإن العمل الإنساني في خطر لأن يتحول إلى مجرد صناعة أخرى.



المنظمات اللاهكومية المحلية الاهتمام بالمشاركة في أعمال هذه المنظمات الدولية حيث توقف معظمها عن الحضور وقامت بدلاً من ذلك بتطوير اتصالاتها الخاصة للحصول على التمويل اللازم لعملها مع منظمات لاهكومية دولية معينة ومحددة.

لقد وجدت المنظمات اللاهكومية المحلية نفسها وسط العمالة - وكالات الأمم المتحدة والوكالات الحكومية والصليب الأحمر ومنظمات لاهكومية دولية ووطنية ضخمة. وبسبب عدم قدرتها على التنافس مع كل هذه المنظمات فقد عجزت المنظمات المحلية اللاهكومية عن منع نزيف العاملين منها. وحالما أدرك موظفو المنظمات المحلية اللاهكومية ذوي الخبرة أن أولئك الذين يحصلون على وظائف لدى الوكالات الدولية لا يتمتعون بالخبرة اللازمة في

لقد كان تدفق المنظمات اللاهكومية الدولية في آتشيه و يوغيا بلا سابق، ففي الأشهر الثلاثة الأولى بعد التسونامي تم تسجيل أكثر من ٦٠٠ منظمة في باندا آتشيه وحدها. لقد كانت، كما أشار أحد الأصدقاء، سوبر ماركت حقيقي للمنظمات الدولية اللاهكومية، كل منها لها بقوانينها ومناهجها الخاصة. وأول ما فعلته كل منها كان البحث عن أماكن للسكن والمخازن والموظفين المحليين، ونتيجة لذلك ارتفعت تكاليف الإيجار في باندا آتشيه عشرة أضعاف، كما وجد الإندونيسيون الذين يتحدثون الإنجليزية أنفسهم قيد الطلب بشكل كبير بحيث ترك العديد منهم مراكزهم في المنظمات اللاهكومية المحلية ومنظمات الخدمة المدنية للعمل لدى المنظمات اللاهكومية الدولية. ولم يتمتع بعض من الذين حصلوا على وظائف لدى هذه الوكالات الدولية بأية خبرة العمل في أعمال النشاط الاجتماعي أو بأية خبرة عمل سابقة لدى المنظمات اللاهكومية.